تنمية القطاع السياحي في العراق المقومات .. التحديات .. المتطلبات *

أ. د. كريم سالم حسين الباحث: قاسم جبار خلف
جامعة القادسية / كلية الادارة والاقتصاد / قسم الاقتصاد

تاريخ استلام البحث: 2014/6/1 تاريخ قبول النشر: 2014/9/16

المستخلص

تعد صناعة السياحة من اهم الصناعات العالمية، اذ اصبحت صناعة العصر والمستقبل، ويحتل هذا النشاط مكانة مهمة في اقتصاديات الدول التي تدرك اهميته وتوليه الاهتمام المناسب باعتباره رافدا من روافد التنمية الاقتصادية، والعراق الذي يمتلك الكثير من مقومات الجذب السياحي، الا انها لم تلق الاهتمام المطلوب والمناسب لها، وتواجه العديد من العقبات والتحديات التي ماتزال تواجه التنمية السياحية. وعليه ينبغي تفعيل هذا القطاع الحيوي والتفكير الجدي بالتخطيط لوضع استراتيجية واضحة المعالم للتنمية السياحية، ولهذا الغرض يهدف البحث الى التعرض لواقع القطاع السياحي ومقومات جذبه، واهم العقبات التي تواجه التنمية السياحية، ثم الافاق المستقبلية لها.

Development of tourist sector in Iraq

The formative elements - The challenges - The Requirements

Prof. Dr. Kareem Salem Al- ghalibi & Qasim Jabbar Khalaf
Al- Qadisiyah university / College of Administration and Economics/ department of Economics

Abstract

The tourism industry is of the most important global industries, as it has become the industry of the age and the future, this occupies activity an important place in the economies of countries that recognize the importance and taking appropriate attention as a tributary streams of economic development, and Iraq, which has a lot of potential tourist attractions , but it did not receive the required attention and appropriate, and faced many obstacles and challenges that are still facing the development of tourism. And it should activate this vital sector and thinking seriously planning to develop a clear strategic for tourism development , and for this purpose research aims to exposure to the reality of the tourism sector and the ingredients lured, and the most important obstacles facing the development of tourism, then its future prospects.

المقدمة

تعد السياحة احد الانشطة الحيوية على المستوى العالمي، وصناعة السياحة من اهم الصناعات العالمية اذ اصبحت صناعة العصر والمستقبل التي لا حدود لتطورها، فهي الاكثر حضارة والاقل تلوثاً، ويحتل هذا النشاط مكانة مهمة في اقتصاديات الدول التي تدرك اهميته وتوليه الاهتمام المناسب باعتباره رافدا من روافد التنمية الاقتصادية نظرا لدوره في تنويع مصادر الدخل ومساهمته في تشغيل قطاع واسع من القوى العاملة.

السياحة اليوم تعبر عن ظاهرة اجتماعية واقتصادية ذات ابعاد كبيرة في حياة الامم والشعوب، تطورت ونمت واصبح لها دور واسع في عملية التنمية فضلا عن ما تولده هذه الصناعة من ديناميكية وحركة بين دول العالم تدعم العلاقات الدولية والانسانية والثقافية وتقرب بين الشعوب ماديا ومعنويا.

* بحث مستل من رسالة الماجستير الموسومة (تنمية القطاع السياحي في العراق / المقومات .. التحديات .. المتطلبات)

لم تعد السياحة اليوم مجرد نشاط ترفيهي للإنسان ينحصر بين المأكل والمشرب والتنزه فقط، بل اصبحت صناعة تصديرية قائمة بحد ذاتها تلعب دورا مهما في التنمية الاقتصادية، وتتميز بتنوع المنتج المقدم وذلك من خلال اثارها المباشرة على تطوير الحرف اليدوية التقليدية التي تجذب السواح.

من هنا ندرك بان السياحة باتت مصدرا مهما للتنمية، ولابد لنا في العراق الذي يمتلك الكثير من مقومات الجذب السياحي، من استغلال ما حبانا الله به من نعم كثيرة، كالظواهر الجغرافية الطبيعية مثل الجبال والاهوار والبحيرات والمواقع السياحية والاثارية والمراقد الدينية والموروث الحضاري الثقافي والتي يقدر عددها اكثر من 6500 موقع اثري وديني وترفيهي، الا انها لم تلقِ الاهتمام المطلوب والمناسب لها، وتواجه العديد من العقبات والتحديات التي ماتزال تواجه التنمية السياحية.

لذا ينبغي تفعيل هذا القطاع الحيوي والتفكير الجدي بالتخطيط لوضع ستراتيجية واضحة المعالم للتنمية السياحية تنطلق اولا من قبل الدولة في التعامل مع النشاطات السياحية كمورد اقتصادي هام من موارد الدولة، وتحقيق الامكانات العلمية والمادية لتطوير اداءه وتفعيل حركته وتطوير المرافق السياحية وتحسين الخدمات الاساسية والمجتمعية (الصحية والترفيهية) .

اهمية البحث:

تنطلق اهمية البحث من حقيقة ان القطاع السياحي اصبح يمثل بديلا اقتصاديا مهما من شأنه ان يساهم في نمو الدخل الوطني، وتنميته امرا ضروريا في الوقت الحاضر من اجل تنويع مصادر الايرادات، إذ إن الاقتصاد العراقي هو اقتصاد ريعي اي انه يعتمد بالدرجة الاساس على النفط كمورد رئيس للدخل، وكذلك بالنظر الى ما ينفرد به العراق من مميزات سياحية متنوعة.

مشكلة البحث:

على الرغم من الاهمية المتزايدة للقطاع السياحي في العديد من دول العالم، إذ ان هناك الكثير من الدول تعتمد على السياحة كمورد رئيس للدخل، الا اننا نرى القطاع السياحي في العراق لم يرتقِ الى المستوى الذي يكفل بلوغ الاهداف المرجوة منه وظلت انجازاته محدودة اذا ما قورنت بالبلدان المجاورة، رغم امتلاكه عناصر جذب كثيرة ومتعددة ما بين دينية واثارية وتاريخية وبيئية.

فرضية البحث:

نظرا لما يذخر به البلد من وجود مقومات سياحية اثارية ودينية وطبيعية، لذا فاتباع ستراتيجية مبنية على دعم وتطوير القطاع السياحي وايلاء هذا القطاع اهمية كبيرة باعتباره مصدرا مهما لإيرادات الدولة، وكذلك تشغيل الايدي العاملة، وزيادة الطلب على المنتج المحلي. كل ذلك من شأنه ان يطور هذا القطاع ويجعله في مصاف القطاعات المهمة في الاقتصاد.

منهجية البحث:

اعتمد الباحث في هذه الدراسة الاسلوب الوصفي والتحليلي للبيانات والاحصائيات المتوفرة عن قطاع السياحة في العراق.

هيكلية البحث:

تضمن البحث لغرض الوصول الى الهدف ثلاثة مباحث رئيسة فضلا عن الاستنتاجات والتوصيات، تناول المبحث الاول اقتصاديات السياحة ... الاطار النظري والمفاهيمي ، والذي تضمن نقطتين: السياحة ... المفهوم والابعاد ، مقومات الجذب السياحي.

ثم المبحث الثاني الذي تناول واقع القطاع السياحي في العراق الذي قسم على ثلاث نقاط هي: السياحة ... طبيعتها واهدافها، المقومات السياحية المتاحة في العراق، تحليل العرض والطلب السياحي في العراق.

واخيرا المبحث الثالث الذي تناول تحديات القطاع السياحي وسبل النهوض به والذي قسم على المقومات والتحديات التي تواجه القطاع السياحي، متطلبات النهوض بالقطاع السياحي.

كما احتوى البحث - فضلا عن المباحث الثلاثة الرئيسة - على اهم الاستنتاجات والتوصيات التي تم التوصل اليها.

المبحث الاول: اقتصاديات السياحة .. الاطار النظري والمفاهيمي

اولا: السياحة ... المفهوم والابعاد

تعد السياحة حاجة فطرية للإنسان يتحكم في نشاطها جملة من العناصر التي جعلت منها حلا وجوديا للإنسان فحركة الانسان الاول داخل المكان حتمتها ظروف دينية واقتصادية وبيئية فقد (بدأت السياحة منذ وجود الانسان حيث كان يتنقل ويرتحل من مكان الى اخر بحثا عن المأوى والطعام والشراب، او مكان مقدس للتعبد والتبرك به، او تجمعات بشرية اخرى يتعرف عليها حيث كانت وسائل النقل بدائية وبسيطة تتمثل باستخدام الدواب والشراع وتطورت مع مرور الزمن الى ان اصبحت تحمل جميع وسائل الراحة والامان، واختلف تنقل الانسان وكذلك غايته ورغباته من السفر مع التطورات الحديثة التي واكبت هذا الكون الذي جعل العالم قريب من بعضه ن خلال توفير التسهيلات والخدمات الاساسية التي يحتاجها) [1].

لغويا لفظة سياحة من الفعل ساح وقد اورد ابن منظور في كتابه لسان العرب مصدر ساح يسيح سوحا وسيّحاناً اذا جرى على وجه الارض .

ويقال كذلك ساح في الارض يسيح سياحة وسيوحا وسيحا وسيّحانا: اي ذهب، والسياحة الذهاب في الارض للعبادة والترهب (ابن منظور) [2].

وسوف نستعرض بعض التعريفات للسياحة منها:

عرفها العالم الالماني جوبير فرولر Guir Frevler في عام 1905 بانها (ظاهرة العصر الحديث ناتجة عن حاجة الانسان المتزايدة للراحة والترويح عن النفس والتمتع بوقت الفراغ في مناطق لها طبيعتها الخاصة)[3] .

اما شولردShullurd فقد عرفها من وجهة نظر اقتصادية في عام 1910 بانها (التفاعلات الاقتصادية المباشرة نتيجة لوفود زوار الى اقليم او دولة بعيدة عن الوطن الاصلي حيث توفر تلك الدولة الخدمات التي يحتاجون اليها وتشبع حاجاتهم) [4].

اما الاكاديمية الدولية للسياحة فقد عرفت السياحة بانها (مصطلح يطلق على الرحلات الترفيهية او مجموع الانشطة الانسانية المتعددة لتحقيق ذلك النوع من الرحلات وكذلك هي صناعة تعمل على سد حاجات السائح) [5].

وقد عرفت منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (OECD) السياحة بانها (صناعة تعتمد على حركة الانسان اكثر من حركة السلع والخدمات) [6].

من خلال ما ورد من مفاهيم ، يمكننا القول ان السياحة (نشاط يلبي حاجات انسانية معينة ولمدة زمنية محددة وهي دراسة وعلم لتحويل الامكانات الطبيعية والبشرية الكامنة الى اشياء ديناميكية ملموسة وهي صناعة الانسان مادتها الاساسية وغايتها القصوى) .

اما تعريف السائح فكذلك قد اختلف الباحثون والدارسون في وضع تعريف محدد له، فكلمة السائح حسب ما اقره المؤتمر الدولي للسياحة بانه (اي شخص يزور بلد غير البلد الذي يقيم فيه عادة لأي سبب من الاسباب ما عدا قبول وظيفة باجر في الدولة التي يزورها)[7].

اما الامم المتحدة وفي مؤتمر روما المنعقد عام 1963 والذي عقد لبحث شؤون السياحة الدولية فقد عرفت السائح بانه (الشخص الذي يسافر الى بلد اخر غير البلد التي بها موطنه ويقيم بها لمدة تزيد عن اربع وعشرين ساعة من دون ان تطول اقامته الى الحد الذي يعد فيه البلد الاجنبي موطنا له)[8].

هذا يعني ان السائح هو (الشخص الذي يسافر الى بلد غير موطنه الاصلي لفترة لا تقل عن اربع وعشرين ساعة ولا تزيد على السنة لأي سبب كان عدا الحصول على عمل).

وتعد التنمية السياحية عند الكثير من دول العالم من القضايا المعاصرة ، بوصفها تهدف الى الاسهام في زيادة الدخل الفردي وبالتالي تعتبر احد الروافد الرئيسة للدخل الوطني، وبذلك تكون التنمية السياحية جزءاً من التنمية الاقتصادية وقد وردت عدة تعريفات للتنمية السياحية نذكر منها (التنمية السياحية التي تنطلق اساسا من تعظيم قدراتنا على اجتذاب اكبر قدر ممكن من حركة السياحة الدولية) [9].

وفي تعريف اخر انها (الامداد بالتسهيلات والخدمات او الارتقاء بها لمقابلة كافة احتياجات السائحين) [10].

ويعرف دوكلاس بيرس Douglas Bears التنمية السياحية بانها (مد او توسيع قاعدة التسهيلات والخدمات لكي تلتقي مع احتياجات السائح) ، وهذا التعريف يقتصر على تنمية العرض السياحي دون غيره ، ولا يمكن ان تقتصر التنمية السياحية على تنمية العرض السياحي فقط او اجزاء منه وذلك ببناء فنادق وقرى سياحية تنتشر في مناطق مختلفة ، وانما يجب ان يمتد معنى التنمية السياحية ليشمل تنمية كل من العرض والطلب لتحقيق التوازن بينهما لإشباع رغبات السائحين والوصول الى اهداف قومية محددة [11] .

وهناك عدة انواع للسياحة لا يمكن حصرها وذلك لتنوع سبب السياحة نذكر منها:

1 – السياحة الدينية : وهي اقدم انواع السياحة التقليدية وتعرف بأنها :

- تتصل بالمعتقدات والطقوس الدينية.
- تمارس غالبا في اوقات وتواريخ معينة.
- من اقدم انواع السياحة التي عرفها البشر.
- ترتبط بأماكن دينية معينة .

2 – سياحة التسوق: وهي سياحة حديثة تكون بغرض التسوق وشراء منتجات بلد ما تسري عليها التخفيضات من اجل الجذب السياحي مثل مهرجان السياحة والتسوق في دبي من كل عام ويتميز هذا النوع من السياحة بما يلي:

- يستقطب اصحاب الدخل المرتفع.
- مدة الاقامة قصيرة.
- يتطلب خدمات سياحية ذات مستوى رفيع [12] .

3 – السياحة الصحية: وتكون من خلال بقاء السائح في بلد معين لغرض العلاج من مرض ما وهنالك مقومات لتوفر السياحة الصحية منها:

- توفر جو صحي نقي.
- توفر مصحات ومستشفيات وكادر طبي وعلاجي جيد.
- توفر المياه المعدنية والكبريتية.
- توفر طهاة جيدين لتقديم الطعام الخاص للمرضى.
- توفر الخدمات السياحية المساعدة مثل المترجمين ووسائل الاتصالات .

4 – سياحة زيارة الاثار والاماكن التاريخية: وتتمثل في زيارة اثار واماكن اثرية وتاريخية، لما لها من اهتمام بالغ بالنسبة للسائح، ويعتبر هذا النوع من السياحة بالغ الاهمية بسبب تدفق اعداد ضخمة من السواح للبلد الذي يزورونه ويجب على المشاركين ان تتوفر لديهم ثقافة عالية [13] .

5 – السياحة الرياضية: وهي السياحة التي يكون الباعث عليها الرغبة في ممارسة انواع معينة من الرياضة مثل الرياضات البحرية وسباق الزوارق او التزحلق على الماء وغيرها من انواع اخرى من السياحة الرياضية.

6 – السياحة الثقافية: وهي ذات طبيعة ذهنية وتنشد معرفة اشياء اخرى جديدة واشخاص جدد كما تنشد الاطلاع على تاريخهم وعاداتهم في الاطار الحقيقي نفسه الذي يعيشون فيه[14].

7 – سياحة المؤتمرات والاجتماعات: وتعد من الانماط السياحية التي ارتبطت بالتقدم الحضاري والعلمي والتكنولوجي الذي يعيشه العالم اليوم كما ان لها مغزاً اعلاميا كبيرا فضلا عما تحققه من ايرادات للدولة ويلزم هذا النوع من السياحة توفر المرافق ووسائل الاتصالات الحديثة ووجود الفنادق والقاعات المجهزة لعقد الاجتماعات ويتميز سياح المؤتمرات بانهم من الطبقة المثقفة وذات الدخل المرتفع وتكون مدة الاقامة قصيرة ويتطلبون خدمات سياحية رفيعة المستوى [15] .

8 – سياحة الهوايات: وتتضمن سفرات سياحية لنوع معين ومحدد من السياحة مثل زيارة المعارض الفنية او حضور المزادات الدولية للتحف والاشياء النفيسة ومعارض الكتب وعلى المشاركين توفر امكانيات مادية مرتفعة وثقافة عالية المعرفة [16].

9 – السياحة الاجتماعية: تقوم هذه السياحة بتشجيع ابناء الوطن المهاجرين للخارج وابنائهم المقيمين معهم للعودة الى الوطن مرة اخرى عن طريق السياحة لزيارة الاهل والاحبة والتعرف على اوجه التغيير التي حدثت في الوطن. ويطلق البعض على هذه السياحة سياحة الاصول العرقية او سياحة الجذور ومن ثم تهدف الى تجديد الصلة بين السائح واقاربه وتعميق الاحساس بالانتماء الى ارض الوطن الاصلي[17]. وهذا ما حصل فعلا في العراق بعد سقوط النظام السابق عام 2003 إذ عادت اغلب العوائل التي كانت مهجرة لملاقاة الاهل والاقارب وزيارة المراقد المقدسة.

10 – السياحة البيئية: وهي السفر المسؤول الى المناطق والمحميات الطبيعية والتي تحافظ على البيئة، وتتعهد في ديمومة الرفاه للسكان المحليين.

وللسياحة عدة ابعاد تؤثر في حياة المجتمعات من خلال عدة اوجه نذكر منها:

أ – اثر السياحة في المجال الثقافي والحضاري والبيئي.

ب – اثر السياحة في المجال الاقتصادي.

ج – اثر السياحة في المجال الاجتماعي.

د – اثر السياحة في المجال السياسي.

ه – اثر السياحة في مجال التوظيف والعمالة.

ثانيا: مقومات الجذب السياحي

1 – المقومات السياحية:

طالما ان السياحة في جانب اساسي منها تمثل مطلب اقتصادي، لذا فهي تساعد على زيادة حركة المد العمراني وتخطيط المدن السياحية وتعبيد الطرق وتطويرها، واستثمار الموارد الاقتصادية المتاحة في تصنيع المنتجات التي تساعد على الجذب السياحي، مع توفير البيئة المناسبة للسواح وتحسين الخدمات المقدمة لهم بما يضمن تطور النشاط السياحي، والسياحة ترتكز على مقومات بعضها طبيعي والاخر بشري ومادي[18]:

- المقومات الطبيعية: وتشمل كل الظروف المناخية وتمايز الفصول، مناطق دافئة، حمامات معدنية ... الخ، اي كل مظاهر جذب السواح.
- المقومات البشرية: وتشمل الجوانب التاريخية كالآثار، المعالم، الشواهد، الاطلال، الفنون الشعبية المختلفة، الثقافات والعادات لدى السكان.
- المقومات المالية والخدمية: وتشمل في مدى توافر البنى التحتية، كالمطارات، النقل البري والجوي، ومدى تطور مختلف القطاعات الصناعية، التجارية، البنوك، العمران ومدى توافر الخدمات المكملة كالبريد، الاطعام الفنادق، المقاهي، مراكز الترفيه والتسلية.

وتعتمد السياحة على قدرات الدول المختلفة على تشجيع السياحة بما تقدمه من تسهيلات ومستوى الاسعار، وقدرة دعائية على مختلف وسائل الاعلام على جذب السواح، مواصلات سهلة، امن واستقرار ورعاية صحية كاملة وحسن معاملة وقدرة على ابراز جميع الجوانب والخصوصيات التي تهم السواح بمختلف فئاتهم ورغباتهم.

كما ان هنالك العديد من المقومات السياحية المستمدة من البيئة المحيطة بنا، وهذه المقومات تستحق الاهتمام بها سواء من حيث الاستغلال او الادارة وهي على النحو الاتي:

- المقومات البيئية الطبيعية [19]: ان خصائص البيئية الطبيعية لها دور لا يمكن تجاهله في تحديد المواقع السياحية وانماط النشاط السياحي وحركة تدفق السواح ومدة اقامتهم والمواسم السنوية التي تلائمهم وتتمثل هذه الخصائص في:

– الموقع الجغرافي المناسب وما يتضمنه من خصائص التضاريس واشكال سطح الارض اليابسة، والماء والجبال، والهضاب، الصحراء ... الخ.

- الاحوال المناخية مثل ارتفاع وانخفاض درجة الحرارة وتساقط الامطار والثلوج ... الخ.
- الكائنات الحية البرية والمائية من نباتات وحيوانات.

وتجدر الاشارة الى ان هذه الخصائص كثيرا ما تختلف عن البيئة التي يقيم فيها السائح [20].

- مقومات البيئة الاجتماعية: تعتبر البيئة الاجتماعية مجموعة من النظم والقوانين والاعراف والتقاليد والعادات التي تسود في مجتمع ما، والتي تنظم اطارها الحياة الاجتماعية والثقافية، وهي تعتبر احد اهم المغريات السياحية لأنها تعكس الصورة الحقيقية للمجتمع المحلي وخصائص الشعوب من اخلاق وعادات وصناعات بدوية ... الخ، ويجب ان لا ننسى عنصر الضيافة والمعاملة الحسنة للسواح وعدم استغلالهم واحساس السائح بالأمان والاستقرار الاجتماعي والسياسي في بلد المقصد السياحي [21].
- مقومات البيئة الاصطناعية: ويقصد بها كل ما يمكن ان يشيده الانسان في الحيز والمحيط الحيوي الذي يعيش فيه والذي يجسد علاقة التبادل بين المورد البيئي والانسان وهي تتمثل في:

- الاماكن والمناطق ذات الاهمية الاثرية والتاريخية والدينية [22].
- مشاريع البنى التحتية كالمولدات الكهربائية، والمجاري المائية، وشبكات الطرق ...الخ.
- مشاريع البنية الفوقية والمتمثلة في المظاهر العمرانية والحضارية الحديثة كالمدن والقرى السياحية والمتنزهات والحدائق العمومية والمحميات الطبيعية والمستشفيات والفنادق .. الخ.
- وسائل النقل المختلفة البرية والبحرية والجوية [23].

2 ـ العرض والطلب السياحي:

أ ـ العرض السياحي: هو مجموعة المقومات والمعطيات الطبيعية والتاريخية والحضارية والثقافية في بلد ما. فضلا عن خدمات البنية التحتية وخدمات البنية السياحية الاساسية في البلد [24].

وللعرض السياحي عدة مكونات منها:

- المقومات الطبيعية: وتشمل هذه المقومات كل ما خلقه الله سبحانه وتعالى واوجده في اي دولة سياحية من دول العالم
- المقومات الصناعية: تمثل هذه المقومات كل ما صنعه الانسان حيث تعتبر مدن التسلية والترفيه والحدائق والملاعب والمسارح ودور اللهو من اهم عوامل الجذب السياحي، وقد تعتبر الوحيدة في بعض الاحيان، فمثلا مدينة والت ديزني في لوس انجلوس، ومدينة لاس فيغاس في صحراء نيفادا تستمد قوة جذبها من هذه الابنية [25].
- مقومات اجتماعية: حيث يعتبر التنوع العرقي نقطة جذب قوية، اذا تم استغلالها بطريقة صحيحة في ظل نظام العولمة والتطور الكبير على وسائل الاقتصاد مما دفع العديد من الافراد للتعرف على اسلوب حياة الكثير من الشعوب، ولذلك من المهم للشركات العاملة في مجال السياحة من انتاج برامج سياحية تقوم على الاختلاط فيما بين المواطنين والسواح.
- البنية التحتية: وهي التسهيلات والتجهيزات التي تمكن السائح من الاستمتاع في برنامجه السياحي في ظروف مريحة مثل محطات توليد الطاقة الكهربائية، شبكات الطرق، شبكات الصرف الصحي، وسائل الاتصال وبدون هذه التسهيلات والتجهيزات سيواجه السائح مضايقات وبالتالي يعمد على قطع برنامجه السياحي[26].

ب ـ الطلب السياحي: العدد الكلي للأشخاص الذين يسافرون او يرغبون في السفر لأجل استعمال التسهيلات والخدمات السياحية في اماكن بعيدة عن محال اقامتهم واعمالهم المعتادة.

ويتكون الطلب السياحي من ثلاثة عناصر:

- الطلب السياحي الفعال: وهو ذلك الطلب الذي يجمع بين الرغبة في السفر الى المناطق السياحية المرغوبة، وقدرتهم على استخدام خدماتها وتسهيلاتها، اي انه يجمع بين طياته

محددات الطلب الاساسية، الرغبة في الحصول على المنتج والقدرة على الدفع، اي القدرة على دفع متطلبات الحصول على هذا المنتج (السياحي).

- الطلب الكامن: وهذا الطلب لم يخرج الى حيز التنفيذ، من أجل عقبات تحول دون تحقيق تلك الرغبة، اي ان القدرة على تنفيذ الرغبة غير موجودة، ولكن العنصر الاول من محددات الطلب موجود وهو الرغبة في السفر [27].
- الطلب المؤجل: وهو الطلب الذي يتضمن عناصر تختلف عن عناصر العنصر السابق حيث يتمثل في القدرة على مصاريف السفر ومتطلباته ولكن يفتقد الرغبة او الحافز نحو السفر لعدم اكتمال المعلومات او الفرص والتسهيلات [28]

كما يتميز الطلب السياحي بعدة خصائص منها:

- الحساسية: الطلب السياحي حساس للظروف والعوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية السائدة في الدول المستقبلة للسياحة.
- المرونة: وتعني قابلية الطلب السياحي للتغير تبعا للظروف السائدة في السوق السياحية الداخلية والخارجية مثل مستوى الاسعار حيث ان العلاقة بين سعر الخدمات والطلب السياحي هي علاقة عكسية، وغيرها من العوامل .
- التوسع: فالطلب السياحي يتجه للتوسع سنويا بمعدل غير ثابت ويتغير تبعا لتغير الظروف المتولدة في الدول المصدرة للسواح والمستقبلية لهم [29] .
- الموسمية: حيث يتسم الطلب السياحي بالموسمية، اي ان هناك اوقات معينة من السنة يصل فيها الطلب السياحي ذروته مثل اجازة نصف العام السنوية واوقات الصيف بينما يحدث ركود سياحي في باقي الاشهر من السنة، وذلك لان السياحة مرتبطة اصلا بأوقات الفراغ والمتعة.

المبحث الثاني: واقع القطاع السياحي العراقي

اولا: السياحة ... طبيعتها واهدافها

تتنوع السياحة في العراق وذلك لما له من موروث حضاري ضخم يمتد الى اكثر من سبعة الاف سنة، ويشكل مصدرا سياحيا هائلا سواء بما كرمه الله سبحانه وتعالى باحتضانه لعدد من مراقد اهل بيت النبوة (صلوات الله وسلامه عليهم) او بخيرات طبيعية تتمثل بالأراضي الخصبة ومصادر المياه العذبة تتقدمها مياه الرافدين دجلة والفرات وغيرها من المصادر وبخاصة في شمال العراق حيث تكثر الينابيع والشلالات او بما اختزنه الموروث الشعبي من افرازات الحضارات القديمة التي تعاقبت على ارضه [30] .

وتقسم السياحة في العراق الى الانواع التالية:

1 ـــ السياحة البيئية او الطبيعية

ظهر مصطلح السياحة البيئية منذ مطلع الثمانينيات من القرن الماضي، وهو مصطلح حديث نسبيا جاء ليعبر عن نوع جديد من النشاط السياحي الصديق للبيئة الذي يمارسه الانسان محافظا على الميراث الفطري الطبيعي والحضاري للبيئة التي يعيش فيها، وبالتالي هي ذلك النوع الترفيهي والترويحي عن النفس والذي يوضح العلاقة التي تربط السياحة بالبيئة [31] .

2 ـــ السياحة الدينية:

وهي احد انواع السياحة وكانت من الدواعي المبكرة للسفر الذي يشمل امور الحج وزيارة الاماكن المقدسة حيث يهتم معظم سكان الكرة الارضية بهذا الجانب وخاصة العالم الاسلامي وذلك لوجود دوافع دينية منها [32].

أ ـــ السفر بدافع الحج الى الاماكن المقدسة مثل مكة المكرمة - المدينة المنورة - القدس .

ب ـــ رحلات العمرة الى مكة المكرمة وخاصة في شهر رمضان .

ج ـــ زيارة الاماكن المقدسة مثل اضرحة الائمة الاطهار والصحابة وزيارة الاماكن الدينية في بغداد وسامراء وكربلاء والنجف، حيث تتوافد اعداد كبيرة من الزوار الى المدن الدينية ويقوم

الزائر (السائح) بإشباع دوافعه الدينية، كما تقوم السياحة الدينية سواء كانت داخلية او خارجية على المعتقدات الدينية والرغبة في الاشباع والاستجابة للدوافع الروحية وتشمل ايضا زيارة الاثار والمعالم الدينية لأجل الثقافة والمتعة .

3 ـــ السياحة الاثارية والحضارية:

تتركز هذه السياحة في الاماكن الاثرية لغرض الاطلاع على الحضارات القديمة في العراق كونه يمثل مهد الحضارات مثل حضارة اور واكد والحضارات السومرية والبابلية والاشورية وغيرها، وقد ظهر هذا النوع من السياحة مع تطور السياحة في العالم وازدياد الرغبة في التعرف على حضارات العالم القديمة الا ان دخول العراق في الحروب خلال القرن الماضي وكذلك بعد سقوط النظام السابق وتردي الوضع الامني والذي مازال مستمرا لحد الان، ادى الى توقف هذه السياحة على الرغم من توفر مزايا كثيرة ومهمة لهذه السياحة تفوق اي بلد اخر في العالم.

4 ـــ السياحة الوظيفية:

وتتمثل بسياحة رجال الاعمال المشاركين في المؤتمرات والمعارض التجارية والاقتصادية وكذلك الوفود الرسمية والباحثين والأكاديميين المشاركين في المؤتمرات والندوات الثقافية والعلمية التي تقيمها المؤسسات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني .

5 ـــ السياحة العلاجية:

عرفت من قبل الاتحاد الدولي للسياحة (IUOTO) بانها عبارة عن التسهيلات والخدمات الصحية كافة التي يمكن الاستفادة منها من قبل السائح في استثمار المصادر الطبيعية كافة كالمياه المعدنية والرمال والمناخ لأغراض العلاج والصحة. ويمتلك العراق عيون مائية كثيرة ومختلفة الخواص في مناطق كثيرة وهي تمكنه من اقامة مواقع للسياحة العلاجية واستغلالها على النحو الافضل. ومن هذه العيون عين التمر في كربلاء، منطقة حمام العليل في نينوى.

ولأجل وضع استراتيجية تنموية للقطاع السياحي في العراق لابد من اعداد دراسات تخطيطية لتهيئة الخدمات السياحية المنظورة وغير المنظورة التي تتعلق بالدرجة الاساس بخدمات المأوى والمأكل والراحة النفسية للسائح كخدمات الفنادق والمطاعم والاماكن الدينية والترفيهية والتثقيفية وغيرها مما يغطي وقت السائح ويتفاعل معه وكل ما يحتاجه من مرونة سير الية المعاملات الرسمية التي تبدأ من تأشيرة الدخول للسائح والاقامة والجوازات بحسب الظروف السائدة في البلد مما يسهل التخلص من اي تعقيد روتيني في الدوائر ذات العلاقة، ويمكن ترجمة كل ذلك بالية تنتهي بأرقام ضمن جداول التخطيط للتنمية الستراتيجية وعلى ضوئها توضع الخطط الخمسية في القطاع السياحي، تبدأ بمسح ميداني شامل لمواقع الجذب السياحي لتأهيل هذه المعالم على شكل خارطة استثمارية في القطاع السياحي، وبعدها توضع الخطط الخمسية استنادا الى مؤشر اعداد الوافدين والتوقعات المستقبلية للنمو والتزايد في هذه الاعداد .

ويمتلك العراق المئات من المواقع السياحية المختلفة والتي تعد موردا اقتصاديا يوازي ثروة النفط والغاز، واذا ما تم استغلالها بالشكل الصحيح فإنها ستدر على البلاد اموالا طائلة، فضلا عن توفير فرص عمل كثيرة، ونتيجة للظروف السياسية التي مرت بها البلاد بشكل عام واهمال الحكومات المتتالية للقطاع السياحي بشكل خاص، تراجع وتدهور قطاع السياحة في العراق بشكل كبير [33] .

وفيما يلي الاهداف التنموية لهذا القطاع كما اكدت عليها خطة التنمية الوطنية 2010-2014[34].

1. تعزيز صدارة العراق للإرث الحضاري والتاريخي العالمي.
2. الحفاظ على الهوية الثقافية والفنية العراقية واعادة بناءها وتطوير مرافقها واستقطاب المبدعين العراقيين.
3. خلق صناعة سياحة ذات قدرة تنافسية مع دول الجوار .
4. رفع مستوى الاداء الاقتصادي للقطاع السياحي من خلال زيادة مساهمته في الناتج المحلي الاجمالي وميزان المدفوعات وتوليد فرص العمل ليكون مساهما فعالا في تنويع الاساس الاقتصادي للبلد وللحد من البطالة والفقر وخاصة في المناطق السياحية النائية.

5. الاستغلال الامثل للإمكانات والمقومات السياحية الدينية والتاريخية والطبيعية والمقومات الثقافية والحضارية للبلد.
6. استثمار المقومات المحلية لمناطق واقاليم البلد في التنمية السياحية والثقافية.
7. اعطاء الدور الرائد للقطاع الخاص في النشاط السياحي وفي ادارة وتشغيل المرافق الاثارية والثقافية .
8. تامين مقومات جذب السواح الاجانب وبالذات في مجال تامين الخدمات التكميلية من ايواء، وخدمات النقل والضيافة والخدمات المصرفية المتطورة.
9. تحقيق التكامل والتفاعل بين انشطة القطاع السياحي، الاثارية والثقافية من خلال تحقيق نمو متوازن ومتناسق فيما بينها كونها تكمل الواحدة الاخرى.

ثانيا: المقومات السياحية المتاحة في العراق (الموارد السياحية)

يمتلك العراق مقومات سياحية عديدة تشمل مناطق جذب للعديد من الوافدين والسياح من الداخل والخارج، مما يشكل مصدر مهم في تنشيط الحركة السياحية في العراق، وكذلك ميزان المدفوعات وزيادة فرص تشغيل الايدي العاملة وزيادة الناتج المحلي الاجمالي، وتختلف هذه المقومات ما بين اثارية وتاريخية ودينية وطبيعية وثقافية وسيتم تسليط الضوء على اهم هذه المقومات:

1 ـــــ الآثارية والتاريخية

يتمتع العراق بالعديد من المواقع الاثارية والتاريخية التي جعلت منه مهدا للحضارة الانسانية بدءا من الحضارة السومرية والبابلية والاشورية وانتهاءا بالحضارة العربية الاسلامية، فمعالم الاثار والمتاحف والوثائق التاريخية الموجودة تشهد على عراقة وعظمة الحضارات المتعاقبة فيه اذ يزخر العراق بتنوع اثاري وتاريخي إذ إنه موطن الحضارات السومرية والاكدية والبابلية والاشورية والاسلامية والتي تتوزع على مناطق واقاليم العراق المختلفة وعلى مساحة واسعة من البلاد. ومن هذه المقومات جنائن بابل المعلقة في واسد بابل في محافظة بابل، ملوية سامراء في محافظة صلاح الدين، مدينة اور ولكش في محافظة ذي قار، مدينة الحضر في محافظة نينوى، قصر الاخيضر في محافظة كربلاء، المدرسة المستنصرية وآثار عقرقوف في العاصمة بغداد، قلعة اربيل في محافظة اربيل والعديد من المواقع الاثارية والتاريخية التي لا يسع المجال لذكرها.

2 ـــ الدينية

تحتضن ارض الرافدين العديد من المقومات الدينية سواءا كانت اسلامية او مسيحية او ديانات اخرى ومن هذه المقومات نذكر: مرقد الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام)، الروضتين الحسينية والعباسية، الروضة الكاظمية، الروضة العسكرية، مرقد مسلم بن عقيل، مرقد المختار الثقفي، دار الامام علي (عليه السلام)،مسجد الكوفة، مسجد السهلة، جامع براثا وغيرها الكثير من المقومات الدينية المنتشرة في عموم المدن العراقية فضلا عن المعابد والكنائس للديانات الاخرى والتي لا يسع المجال لذكرها.

3- الطبيعية

يتمتع العراق بالعديد من الموارد السياحية الطبيعية والتي منها المصايف المنتشرة في عموم المناطق الشمالية والاهوار في الجنوب والبحيرات والمياه المعدنية وغيرها الكثير .

4 ـــ الثقافية

يمتلك العراق العديد من المقومات الثقافية والتي منها المتحف الوطني في بغداد ومتحفي الامام الحسين واخيه ابي الفضل العباس (ع) ومعرض بغداد الدولي ومتحف التاريخ الطبيعي في بغداد والمتحف البغدادي وغيرها الكثير.

ثالثا: تحليل العرض والطلب السياحي في العراق

1 ـــــ العرض السياحي:

تتوافر في العراق العديد من المقومات التي يمكن اعتبارها من عناصر الجذب السياحي البشرية والطبيعية التي نادرا ما تتوافر في بلد اخر حتى يمكن ان نقول انها غير موجودة في بعض الدول النامية المتطورة سياحيا من الناحية النوعية وهذه المقومات يمكن ان تكون القاعدة الاساسية للدخول

في مجال السياحة من اوسع ابوابها والتي هي في النهاية نقطة لجذب السواح وفي ضوئها يتحدد الطلب السياحي وزيادته اذا تم تطويرها بشكل فاعل وملموس .

ولكي نتمكن من معرفة النشاط السياحي في العراق ودوره في استقطاب السواح لابد من استعراض اهم مقومات العرض السياحي في العراق التي تطرقنا اليها سابقا:

1- مقومات العرض الطبيعي : وهي المقومات التي تتكون من طبيعة الارض، المسطحات المائية، الغابات والغطاء النباتي، التنوع الاحيائي، المناخ وعيون المياه.

2- المقومات الحضارية: العراق مهد الحضارات القديمة فقد نشأت فيه او ترعرعت عدة حضارات قديمة قدم التاريخ، ويمتاز كذلك بوجود تنوع حضاري واثري، وهذا يمثل اساسا للنشاط السياحي ومن عناصر الجذب السياحي المهمة، ومنها رغبة السائح في التعرف على الحضارات القديمة وتصويرها، والاطلاع عليها بشكل مباشر وواقعي.

3- المقومات الدينية: وتعتبر السياحة الدينية من اهم مقومات السياحة بشقيها الداخلية والخارجية وبخاصة بالنسبة لبلدنا ومن عناصر ومقومات الجذب السياحي الرئيسة، وهناك خدمات تكميلية تؤثر بشكل كبير في السياحة وجذب السواح لذا فان تطويرها والاهتمام بها يساهم في جذب اكبر عدد من السواح ومن هذه الخدمات:

أ- الفنادق:

تلعب الفنادق دورا مهما ورئيسا في تنشيط السياحة وتنميتها في اي بلد من العالم، فالسائح كما هو معروف يقضي اطول مدة في الفنادق مقارنة باي مكان اخر في البلد المضيف من جهة ويعطي الفندق من اول وهلة الانطباع عن البلد المضيف، ويلتصق بذهن السائح الانطباع عن الراحة والمتعة، فما يقضيه السائح في مكان الايواء عادة بـ (50%) من اوقاته في البلد المزار، والسائح لا يجذبه مجال الطبيعة وامكانيات الترفيه وحدهما، وانما يجذبه الراحة والطعام الجيد والخدمة الجيدة المقدمة له في الفندق، وعليه تلعب الفنادق دورا مهما في جذب السواح او نفورهم[35].

وفيما يخص العراق جرت تنمية خدمات الايواء (الفنادق) بداية الثمانينيات من القرن المنصرم عند التهيؤ لمؤتمر عدم الانحياز، وجرت التنمية في شتى المجالات، ومنها بناء فنادق من الدرجة الممتازة والاولى في المدن الرئيسة ومحافظات اخرى لغرض مواجهة طلبات الايواء وايجاد عرض مناسب لاستقبال الوفود والزوار الوافدين للعراق، والجدول (1) يوضح لنا توزيع الفنادق حسب الدرجات واعدادها.

جدول (1) اعداد الفنادق في العراق مصنفة حسب الدرجات للمدة (1990-1999)

السنوات	اعداد الفنادق حسب درجات التصنيف					المجموع
	ممتازة	اولى	ثانية	ثالثة	رابعة	
1990	12	53	119	147	115	446
1991	12	71	66	119	107	375
1992	10	69	84	113	94	370
1993	10	68	77	105	81	341
1994	10	68	76	107	86	347
1995	13	66	74	110	65	328
1996	10	66	70	105	57	308
1997	10	69	65	91	52	287
1998	10	65	67	87	52	281
1999	10	65	94	102	61	332

المصدر : هيئة السياحة ، قسم الدراسات والتخطيط ، شعبة الاحصاء ، احصاء الفنادق للسنوات 1991 – 2000

ونلاحظ من الجدول (1) عدم وجود توسع في الفنادق المصنفة، فبالنسبة للفنادق الممتازة لم تزداد وظل عددها (10) فنادق دون اي توسع فيها، اما فنادق الدرجة الاولى فإنها كذلك لم تزداد وظل عددها (65) فندقا، واما سبب عدم تزايد فنادق الدرجة الممتازة والاولى هو ارتفاع تكاليف اقامتها وصيانتها والتي تنعكس بالتالي على الخدمات المقدمة فيها وارتفاع تكاليف الخدمات بسبب العقوبات المفروضة على العراق آنذاك ، وانخفاض قيمة الدينار العراقي.

اما بالنسبة لفنادق الدرجة الثانية كذلك شهدت انخفاضا حتى عام 1997 حيث وصلت الى 65 فندق ثم بدأت بالتزايد حتى وصلت الى 94 فندق في عام 1999، وشمل الانخفاض فنادق الدرجة الثالثة حيث انخفضت من 147 فندق عام 1990 حتى وصلت الى 87 فندقا عام 1998 ثم اخذت بالتزايد عام 1999 حيث اصبحت 102، اما حال فنادق الدرجة الرابعة فإنها تناقصت ايضا من 115 فندق 1990 الى 52 فندق عام 1998 بدأت بعدها بالتزايد عام 1999 الى 61 فندق، ويعزى سبب تزايد فنادق الدرجة الثانية والثالثة والرابعة هو تزايد عدد الزوار الوافدين الى العراق بتوقيعه اتفاقية مع دول الجوار والسماح للزوار بتأدية مراسم الزيارات وتوسع السياحة الدينية وبالنتيجة تزايد الحاجة الى خدمات الايواء.

ويوضح الجدول (2) عدد الفنادق ومجمعات الايواء السياحي في العراق للفترة من 2000-2012.

جدول (2) المؤشرات الاجمالية لنشاط الفنادق ومجمعات الايواء السياحي ونسب التغيير للسنوات 2000-2012

السنة	عدد الفنادق ومجمعات الايواء السياحي	معدل التغير %	عدد المشتغلين	معدل التغير %	مجموع الاجور والمزايا % بالآلاف	معدل التغير %
2000	**836**	-	**8435**	-	**3767**	-
2001	860	2,9	14008	66,1	4251	12,8
2002	942	9,5	7378	- 47,3	4886	14,9
2003	894	- 5,1	5335	- 27,7	2817	- 42,3
2004	838	- 6,3	5659	6,1	4506	60,0
2005	715	- 14,7	4789	- 15,4	9885	119,4
2006	505	- 29,4	3349	- 30,1	5638	- 43,0
2007	492	- 2,6	4574	36,6	12163	115,7
2009	662	16,0	6065	15,2	22225	35,2
2010	751	13,4	6071	0,1	25438	14,5
2011	929	23,7	7109	17,1	25577	0,5
2012	1084	16,7	7491	5,4	32454	26,9

المصدر: وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية احصاءات التجارة/ تقرير مسح الفنادق ومجمعات الايواء السياحي لسنة 2012 ص4

يتضح لنا من الجدول السابق ان عدد الفنادق ومجمعات الايواء السياحي (عدا اقليم كوردستان) لسنة 2012 بلغ 1084 مرفقا بنسبة زيادة مقدارها 16.7 عن سنة 2011 حيث كان عدد الفنادق ومجمعات الايواء السياحي 929 مرفقا سياحيا، ونلاحظ ايضا ان اعداد الفنادق بين عام 2000-2012 اخذت بالتذبذب زيادة او نقصان ووصلت الى اقل عدد عام 2007 حيث وصلت الى 492 فندقا وذلك بسبب سوء الاوضاع الامنية وتفجير العديد من الفنادق مما ادى الى اغلاق الفنادق من قبل اصحابها بينما نلاحظ بعد عام 2007 اخذت اعداد الفنادق بالتزايد حتى وصلت الى 1084 فندقا عام 2012، وبلغ عدد المشتغلين 7491 مشتغلا لسنة 2012 بنسبة زيادة مقدارها 5.4 % عن سنة 2011 حيث كان عدد المشتغلين 7109 مشتغلا، وبلغ مجموع الاجور والمزايا المدفوعة 32454 مليون دينار، لسنة 2012 وبنسبة زيادة مقدارها 26,9% عن سنة 2011 حيث كان مجموع الاجور 25577 مليون دينار.

ونلاحظ من الجدول (3) الذي يوضح اعداد الفنادق ومجمعات الايواء السياحي لسنة 2012 حسب المحافظات ان محافظة كربلاء شكلت اعلى نسبة 42,9% حيث بلغ عدد الفنادق فيها 465 فندقا تليها محافظة بغداد بنسبة 21,3% بعدد 231 فندق ثم النجف بنسبة 17،4 بعدد 189 فندق ثم تأتي البصرة بنسبة 5،2% من اجمالي الفنادق لسنة 2012 بعدد 56 فندق وتأتي محافظة الانبار بالمرتبة الاخيرة بنسبة 0,5% بعدد 5 فنادق، في حين بلغ عدد المشتغلين في محافظة كربلاء 2221 وهي اعلى نسبة 29,6%، ثم بغداد بنسبة 27,85 وبعدد 2080 ثم محافظة النجف بنسبة 16,1% وبعدد 1209 وتأتي محافظة القادسية باقل عدد من المشتغلين لسنة 2012 بنسبة 0,3% وبعدد 24 مشتغلا اما بالنسبة للأجور فشكلت محافظة بغداد اعلى نسبة 32,8% تليها محافظة كربلاء بنسبة 20,6% ثم البصرة بنسبة 15,8% تأتي بعدها محافظة النجف بنسبة 11,6% وتأتي محافظة واسط بالمرتبة الاخيرة وبنسبة 0,3% من اجمالي الاجور والرواتب.

ان تصدر كل من محافظة كربلاء وبغداد والنجف عن بقية المحافظات في هذا المجال يعود الى استقدام الوفود لزيارة العتبات الدينية المقدسة في المحافظات المذكورة.

جدول (3) المؤشرات الاجمالية لنشاط ومجمعات الايواء السياحي حسب المحافظات لسنة 2012

المحافظة	عدد الفنادق ومجمعات الايواء السياحي	النسبة %	عدد المشتغلين	النسبة%	مجموع الاجور والمزايا (مليون دينار)	النسبة %
نينوى	34	3,1	559	7,5	2658	8,2
كركوك	37	3,4	120	1,6	354	1,1
الانبار	5	0,5	176	2,3	2124	6,5
بغداد	231	21,3	2080	27,8	10658	32,8
بابل	9	0,8	54	0,7	177	0,5
كربلاء	465	42,9	2221	29,6	6689	20,6
واسط	9	0,8	32	0,4	104	0,3
صلاح الدين	15	1,4	47	0,6	121	0,4
النجف	189	17,4	1209	16,1	3762	11,6
القادسية	6	0,6	24	0,3	126	0,4
المثنى	10	0,9	67	0,9	184	0,6
ذي قار	12	1,1	67	0,9	152	0,5
ميسان	6	0,6	48	0,6	210	0,6
البصرة	56	5,2	787	10,5	5135	15,8
المجموع	1084	100	7491	100	32454	100

المصدر: وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية احصاءات التجارة/تقرير مسح الفنادق ومجمعات الايواء السياحي/مصدر سابق ص5

ب ـ المطاعم

نلاحظ من الجدول (4) ان هناك انخفاضا في اعداد المطاعم للدرجات كافة ويعود سبب ذلك الى عودة الاوضاع الامنية غير المستقرة فبينما كان عدد المطاعم لعام 2007 (566) اصبح عام 2012 (316) والجدول التالي يوضح اجمالي المطاعم في بغداد والمحافظات.

جدول (4) اجمالي المطاعم في بغداد والمحافظات حسب درجات التصنيف للأعوام (2007-2012)

السنوات	الدرجة الممتازة	الدرجة الاولى	الدرجة الثانية	الدرجة الثالثة	الدرجة الرابعة	المجموع
2007	12	73	79	150	252	566
2008	12	74	61	121	185	453
2009	10	61	57	99	136	363
2010	12	60	56	85	115	328
2011	13	53	61	85	115	327
2012	15	59	61	87	94	316

المصدر: وزارة السياحة والاثار العراقية / هيئة التخطيط والمتابعة

ج ـــــ السينمات

اما بالنسبة للسينمات فقد انخفض عددها بشكل كبير من (40) سينما عام 2007 الى (13) سينما عام 2010، باستثناء المصنفة منها على انها من الدرجة الممتازة وكانت واحدة فقط ثم اغلقت ابوابها عامي 2008 و2009 ولكن الوضع قد تغير بعد عام 2010 اذ اصبح هناك (9) سينمات من الدرجة الممتازة منتشرة في جميع محافظات العراق، اما سينمات الدرجة الثانية والثالثة والرابعة فقد اغلقت ابوابها جميعا عام 2010، والواقع ان السينمات عام 2010 بدأت تعرض افلام لا تتناسب مع قيمنا الاجتماعية نتيجة عدم وجود رقابة عليها كما ان انتشار وسائل جديدة مرئية ومسموعة حديثة (التلفزيونات، الساتلايت، الانترنت) استهوت الكثير من الناس وقللت الحاجة الى السينمات والاهتمام بها ويوضح الجدول (5) اجمالي اعداد السينمات في عموم العراق مصنفة حسب الدرجات للمدة من (2007 - 2010)

جدول (5)اجمالي اعداد السينمات في بغداد والمحافظات (السينمات المجازة من هيئة السياحة) مصنفة حسب الدرجات للمدة من (2007 - 2010)

السنة	اعداد السينمات حسب درجة التصنيف	المجموع

	ممتازة	اولى	ثانية	ثالثة	رابعة	
2007	1	16	11	11	1	40
2008	-	15	5	5	1	26
2009	-	12	3	5	1	21
2010	9	4	-	-	-	13

المصدر: هيئة السياحة/ قسم التخطيط والمتابعة والدراسات، المجموعة الاحصائية والدليل السنوي لهيئة السياحة لعام 2010 ص35

2- الطلب السياحي

اهمية السياحة في اي بلد تقوم على العلاقة بين امكاناته السياحية والطلب السياحي المتحقق فعليا بشقيه الداخلي والخارجي، فقد بات في يومنا هذا تنقل السائح بين بلدان العالم المختلفة سهلا جدا ولا يوجد ما يعيق هذا التنقل بسبب التطور التكنولوجي السريع وان تدفق السواح بأعداد كبيرة لغرض المتعة والتسلية يسيرا جدا وقامت الكثير من الدول بالسعي لزيادة اعداد السواح القادمين اليها والتفاخر فيما بينها واخذت تحتل مراتب متقدمة بين دول العالم في سلم الطلب السياحي كما هو الحال في الولايات المتحدة وايطاليا الا ان العراق ظل يعاني من النقص في الطلب السياحي خلال حقبة التسعينيات من القرن الماضي بسبب العقوبات المفروضة من الامم المتحدة آنذاك وارتفاع تكاليف المعيشة بالرغم من توافر مقومات الجذب السياحي التي تؤهله لاستقبال اعداد كبيرة من السواح.

ولغرض معرفة عدد الوافدين الى العراق لغرض السياحة يمكننا ملاحظة جدول (6) للفترة من (1990-2000) والذي يمكننا من خلاله ملاحظة التذبذب الحاصل في اعداد السواح ففي عام 1990 كان عددهم (547625) سائحا ثم انخفض عام 1991 الى (267743) سائحا وبمعدل انخفاض -51,1% واستمر الانخفاض حتى عام 1996 اذ وصل عددهم الى (128324) وسبب هذا الانخفاض في عدد السواح هو الظروف الاستثنائية في العراق اذ ان معظم دول العام منعت رعاياها من السفر الى العراق منذ حرب الخليج الثانية لعام 1991 واستمر هذا المنع على اعتبار ان العراق ساحة حرب لعدم توفر الامان فيه وتردي الاوضاع السياسية والتي ادت بدورها الى انخفاض النشاط السياحي وفقدان فرصة الحصول على عوائد مالية يوفرها هذا النشاط لدعم الاقتصاد الوطني الا انه بعد عام 1997 حصلت زيادة في عدد السواح فقد بلغ (287301) سائحا واستمر عدد السواح بالتزايد حتى وصل عام 2000 الى (340144) سائحا وبمعدل نمو (18,3%) عن عام 1997.

ويجب القول ان الزيادة التي حصلت في عدد السواح لا يعود الى تحسن النشاط السياحي واستخدام وسائل ترويج واتخاذ اجراءات جديدة وانما يعود الى توقيع مذكرة تفاهم بين العراق والامم المتحدة وفتح المجال امام زوار العتبات المقدسة لا سيما من جهة ايران على ضوء اتفاقية وقعت عام 1997 .

جدول (6) اعداد الوافدين للعراق للفترة من (1990- 2000)

السنة	عدد الوافدين
1990	547625
1991	267743
1992	354473
1993	308217
1994	223459
1995	151351
1996	128324
1997	287301
1998	362170
1999	274962
2000	340144

المصدر: هيئة السياحة/ قسم الدراسات والتخطيط، شعبة الاحصاء.

الا انه بعد عام 2003 بدأ نشاط حركة السياحة بالتزايد وخاصة السياحة الدينية، فعلى الرغم من وجود اتفاقية سابقة بين العراق وايران (ابرمت عام 1997) بخصوص السياحة الدينية الا انها كانت ضيقة نسبيا غير ان الطلب بعد عام 2003 اخذ بالتزايد بسبب تقديم تسهيلات اكبر للزوار في المنافذ الحدودية وتخفيض قيمة سمة الدخول للسماح الى اكبر عدد من الزوار للدخول ونلاحظ من الجدول (7) ان التجارة الداخلية (الفنادق) حققت ايرادات بلغ مجموعها (176273) مليون دينار سنة 2011 بنسبة تغير 21,7% عن سنة 2010 حيث كانت 144854 مليون دينار ويعود السبب الى الارتفاع الحاصل في عدد النزلاء واجمالي عدد الفنادق ومجمعات الايواء السياحي وخاصة السياحة الدينية للبلد وتحسن الوضع الامني وتشير النسب الموجبة الى ان هناك تحسن في ايرادات التجارة الداخلية للدولة .

جدول (7) مؤشرات التجارة الداخلية (الفنادق)

السنة	اجمالي عدد الفنادق ومجمعات الايواء السياحي	عدد النزلاء / بالآلاف	مجموع الايرادات/مليون دينار
2007	492	2490	63768
2008	-	-	-
2009	662	2270	119035
2010	751	3050	144854
2011	929	3874	176273

المصدر: البنك المركزي العراقي/ المديرية العامة للأبحاث والاحصاء/ الجهاز المركزي للإحصاء العراقي 2012/ مؤشرات احصائية عن الوضع الاجتماعي والاقتصادي للفترة من 2007-2011

كما نلاحظ من الجدول (8) الذي يوضح لنا اعداد نزلاء الفنادق حسب المحافظات لسنة 2012 ان محافظة كربلاء شكلت اعلى نسبة في اعداد النزلاء (2135186) اي نسبة 47,7% تلتها محافظة النجف (986982) بنسبة 22,1% ثم بغداد (829708) بنسبة 18,5% تلتها محافظة البصرة (208057) بنسبة 4,7% وفيما يخص ليالي المبيت والايرادات المتحققة والمصروفات لنفس النسبة فنجد ان محافظة كربلاء ايضا شكلت اعلى نسبة ثم النجف ثم بغداد والبصرة .

جدول (8) المؤشرات الاجمالية لنشاط الفنادق ومجمعات الايواء السياحي حسب المحافظات لسنة 2012

المحافظة	عدد الفنادق ومجمعات الايواء السياحي	عدد النزلاء	النسبة %	عدد ليالي المبيت	النسبة %	مجموع الايرادات (مليون دينار)	النسبة %	مجموع المصروفات (مليون دينار)	النسبة %
نينوى	34	111069	2,5	420943	3,5	12695	6,0	1653	2,5
كركوك	37	68341	1,5	418833	3,4	1967	0,9	629	1,0
الانبار	5	21120	0,5	40340	0,3	936	0,4	1069	1,6
بغداد	231	829708	18,5	2318753	19,0	29014	13,7	13866	21,4
بابل	9	24981	0,6	35529	0,3	1362	0,6	239	0,4
كربلاء	465	2135186	47,7	5680502	46,7	78247	37,0	24776	38,2
واسط	9	6603	0,1	230925	1,9	2198	10,0	91	0,1
صلاح الدين	15	20301	0,5	110791	0,9	591	0,3	64	0,1
النجف	189	986982	22,1	2203810	18,1	59465	28,1	15952	24,6
القادسية	6	26187	0,6	27421	0,2	851	0,4	239	0,4
المثنى	10	4717	0,1	51599	0,4	1268	0,6	315	0,5
ذي قار	12	10432	0,2	24577	0,2	1170	0,6	160	0,2
ميسان	6	20416	0,5	24670	0,2	790	0,4	184	0,3
البصرة	56	208057	4,7	587336	4.8	20939	9,9	5706	8,8
المجموع	1084	4474100	100	12176029	100	211493	100	64943	100

المصدر: وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء/ مديرية احصاءات التجارة/ تقرير مسح سنة 2012/ مصدر سابق.

المبحث الثالث: تحديات القطاع السياحي وسبل النهوض به

اولا: المعوقات والتحديات التي تواجه القطاع السياحي

تتباين المعوقات التي تواجه صناعة السياحة بتباين درجات التقدم الاقتصادي والحضاري في دول العالم، وقد واجه القطاع السياحي في العراق عدة عقبات ومشاكل ادت الى تقلص دور السياحة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وبرغم ما يحتويه العراق من موارد ومقومات للنهوض بواقع السياحة فان صناعة السياحة لم تلق الاهتمام المطلوب، وهناك عدد من المعوقات والتحديات التي ماتزال تواجه التنمية السياحية واهمها:

1 - المعوقات الخاصة بالتخطيط السياحي

وتتمثل في غياب النظام الجيد للمعلومات والاحصاء السياحي، فمما لاشك فيه ان توافر المعلومات والبيانات الخاصة بمناطق الجذب السياحي او المتعلقة بنشاط معين تعتبر احد الاعمدة التخطيطية للارتقاء بقطاع السياحة، فالنظام الاحصائي في العراق وبعض الدول لاسيما العربية منها يتصف بعدم الشمول ويقتصر على بعض الارقام الخاصة بتصنيف السائحين على حسب الجنسية وعدد السائحين موزعا على شهور السنة وعدد الليالي السياحية، ويعد ذلك النظام سلبيا حيث يفتقد الى الكثير من المعلومات المهمة واللازمة للباحثين او القائمين بالتخطيط على تركيز جهودهم نحو التوسع في انشاء الفنادق وتحسين اداء الخدمات فيها من جهة، وتطوير الخدمات المرفقة والملحقة بها من جهة اخرى، وكذلك تنمية وتطوير الموارد والمقومات السياحية الموجودة، الامر الذي سيساعد في تطوير ودعم طرق النقل ووسائل المواصلات اللازمة من البلد الى الخارج او من خارج البلد الى الاماكن السياحية الموجودة داخل البلد، ومن اهم تلك المعلومات:

- توزيع السواح بحسب طريقة الوصول الى البلد ان كان برا او بحرا او جوا.
- الغرض من القدوم .
- اماكن اقامة السواح التي تشمل المدن – المصايف – الفنادق – القرى السياحية – بيوت الشباب – الشقق والغرف المفروشة .
- الاماكن التي يزورها السائح .
- تصنيف السواح على حسب السن والجنسية وبلد القدوم .
- تصنيف السواح في الرحلات السريعة او الترانزيت على حسب الجنسية والمدة .
- استطلاع راي السواح في الاماكن السياحية وغيرها .

2 ـــ المعوقات التي تتعلق بالقطاع الخاص

هناك جملة من المعوقات والتحديات التي تحول دون تنظيم وتطوير عمل القطاع الخاص السياحي وجذب المستثمر الخاص المحلي للاستثمار السياحي على الرغم من امتلاك العراق لثروات وموارد سياحية متنوعة تجعله جاذبا لفرص استثمارية واعدة محليا وعربيا واقليميا ودوليا وكما يلي:

- ضعف التخصيصات المالية المخصصة للاستثمار السياحي في خطط التنمية الوطنية، فضلا عن ضعف دور الجهاز المصرفي في التمويل وتقديم التسهيلات الائتمانية للمستثمرين من القطاع الخاص في المشاريع السياحية.
- الافتقار الى استراتيجية واقعية وواضحة للتنمية السياحية في العراق على الرغم من كل المحاولات التي عملت على تبنيها وزارة السياحة ولكنها ليست على اسس علمية وواقعية مدروسة وعزل القطاع الخاص للمشاركة فيها [36] .
- مشاكل ومصاعب البنية التحتية الاساسية تحد من قدرات المستثمر الخاص ورغبته بتوجيه مدخراته ورؤوس امواله نحو الاستثمار في مناطق الجذب السياحي الجديدة والمراد تنميتها .
- ضعف المنظومة القانونية والتشريعية التي تحفز القطاع الخاص المحلي والاجنبي للاستثمار في العراق.

- الافتقار الى مؤسسات التعليم السياحي ومراكز التدريب التابعة للقطاع الخاص والتي تجعله مسؤولا على توافر كوادر متخصصة مؤهلة تتناسب مع المتطلبات الحقيقية لسوق العمل السياحي في العراق.

3 ـ سوء توجيه الاستثمارات في قطاع السياحة

تؤكد الدراسات الخاصة بالاستثمارات السياحية ان نسبة كبيرة من الشركات السياحية الوطنية والاجنبية في العديد من الدول السياحية ومنها العراق تركز استثماراتها في مجالات ضيقة قد لا يحتاجها السائح او يرغب فيها كالنوادي ومحلات الترفيه الليلية، وهذا الامر يشكل عائقا كبيرا في مجال تطوير الاستثمارات السياحية بسبب التخطيط الذي تم الاشارة اليه، والافتقار الى المعلومات الخاصة عن مناطق الجذب السياحي التي تعد من مسؤولية الدولة والقائمين على القطاع السياحي.

4 ـــ انخفاض مستوى الخدمات المساعدة للسياحة

رغم التحسن النسبي لطرق المواصلات ووسائل الاتصالات السلكية واللاسلكية الداخلية والخارجية في الكثير من دول العالم السياحية، الا ان الدول المعنية بالسياحة في العالم الثالث عموما والعراق خاصةً، مازالت تعاني ضعف خدمات الاتصالات وكذلك من مشكلات اخرى تتعلق بمشاريع الصرف الصحي وشبكات المياه والكهرباء والانارة وطرق المواصلات التي تربط بين المواقع والاماكن السياحية المتنوعة وعدم الاهتمام بالمظهر العام والزي الخاص بالعاملين في قطاع السياحة وقلة الاهتمام بنظافة الاماكن السياحية لاسيما الاثرية والدينية منها، فضلا عن تخلف خدمات السياحة المصرفية في البنوك وخاصة في الفنادق وسوء المعاملة في مكاتب شركات السياحة والطيران في الداخل والخارج ووجود ظاهرة استغلال سائقي سيارات الاجرة لمجاميع السواح من الاجانب بصفة عامة، الامر الذي يسيء الى سمعة البلدان السياحية، فضلا عن عدم وجود شرطة للسياحة في بعض المناطق السياحية وخاصة الاثرية والتاريخية [37].

5 ـــ الارهاب والاستقرار السياسي والامن الاجتماعي

رغم اعتراف خبراء السياحة والاقتصاد بضرورة تمتع الدول السياحية بدرجة عالية من الاستقرار الامني والسياسي، الا ان العديد من دول العالم الثالث مازالت تعاني من تردي في واقع قطاعها السياحي وذلك نتيجة عدم الاستقرار السياسي والامني والاجتماعي نظرا لضعف القانون وتدهور الاقتصاد وانتشار البطالة وتفشي الجريمة والفساد، ولاسيما ما يشهده الواقع العراقي منذ سقوط النظام البائد في عام 2003 والى اليوم من صراعات الكتل والاحزاب السياسية فيما بينها للتنافس على ادارة السلطة والسيطرة على مقدرات البلاد، الامر الذي تسبب في عدم الاستقرار الامني وارتفاع وتيرة الهجمات الارهابية في اغلب المحافظات العراقية في الغرب والوسط والجنوب وكذلك في اقليم كوردستان مؤخرا[38].

ثانيا: متطلبات النهوض بالقطاع السياحي

اصبحت السياحة وما تستند اليه من ارث تاريخي وحضاري في عالم اليوم تلعب دورا مهما في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في العديد من بلدان العالم المتقدم والنامي، وتشير الدلائل الاحصائية والمؤشرات الاقتصادية والاستقراء التاريخي الى ان السياحة ستكون احد اهم الركائز الاساسية المكونة لاقتصاديات الخدمات في القرن الحالي وان هناك ثلاث صناعات سوف تقود اقتصاديات الخدمات وهي الاتصالات اللاسلكية وتكنولوجيا المعلومات والسياحة والسفر وان صناعة السياحة واقامة المشروعات الاستثمارية السياحية اصبح ضرورة حتمية تفرضها تحديات السوق الداخلية والخارجية التي تواجه الاقتصاديات في انحاء العالم كافة [39].

ومن الوسائل والسبل والسياسات الكفيلة بالنهوض في القطاع السياحي العراقي نذكر:

1 ـــ اعادة تأهيل وتطوير الاهوار

تعد الاهوار في جنوب العراق بمثابة جنة عدن لما تحتويه من حياة طبيعية بمختلف الاشكال كالطيور والاسماك والنباتات الطبيعية، لذا يمكن اعتبارها من اهم المناطق السياحية، إذ هي تمثل مشتاً عالمياً لما تحتويه من مناظر جميلة وساحرة تجذب اعداد هائلة من السواح وذلك من خلال اعادة الحياة اليها وادخال الخدمات الضرورية اليها واقامة متحفا عائما خاصا بعالم الاهوار يعطي

فكرة للسائح عن الاهوار وطبيعة الحياة فيها، وانشاء مرافق لصيد الاسماك والطيور مع ادخال تعديلات عليها تناسب العصر، وتشجيع الصناعات التقليدية الشعبية في الاهوار لغرض بيعها للسائح، واقامة قرى سياحية يكون بناؤها على غرار البيوت في الاهوار مع ادخال تعديلات عليها لتلائم العصر كي يجد فيها السائح المتعة والراحة وتأجيرها لعدة سنوات للسائح حتى تساهم في جذب السواح بأعداد كبيرة، فالفرد يشعر بالراحة عندما تتوافر له اماكن ايواء مريحة (وبالفعل قام وفد من الفاتيكان بزيارة اهوار الجبايش في الناصرية وابدى اعجابه بالمناظر الطبيعية الجميلة التي ترمز الى عمق واصالة هذا البلد، كما قام الوفد بزيارة الاماكن الاثرية في المحافظة والتعرف على الصناعات اليدوية التي يمارسها اهل الاهوار وكشف الوفد بانه يسعى لفتح خط سياحي بين محافظة ذي قار ودولة الفاتيكان من اجل تبادل الزيارات بين الجانبين)[40].

كما انها تعد من الفرص الاستثمارية التي يجب استغلالها في السياحة لاسيما وانها تمثل مناطق سياحية شتوية.

2 ـــ الاهتمام بالوضع الصحي والبيئي

كما نعرف بانه لا فائدة من تطوير عناصر الجذب السياحي والمرافق السياحية كافة والوضع الصحي للبلد متخلف ومظاهر النظافة غير متوفرة، فالسائح ينفر من هذه الحالة حتى وان كانت المرافق السياحية جميلة وذات مستوى مرموق، وعليه من اجل النهوض بالواقع السياحي للبلد لابد من تطوير النظام الصحي من خلال نظام دقيق وصارم للرقابة الصحية على جميع المرافق الصحية والسياحية والمطاعم والفنادق وكل ما له علاقة بالنشاط السياحي والاهتمام بشبكات مياه الشرب والصرف الصحي والاهتمام بنظافة البيئة بشكل عام، ورفع مستوى الخدمات التي تقدم في المؤسسات الصحية وتطويرها بما يتلاءم ورغبة السائح وبالشكل الذي يشعره بالاطمئنان صحيا.

3 ـــ دمج المجتمعات المحلية في عملية التنمية السياحية

من خلال الاهتمام بالسياحة الداخلية وتشجيعها عن طريق تقديم افضل الخدمات وبأسعار زهيدة وبالأخص لطلبة الجامعات والمدارس، وتبني برنامج خاص لتشجيع هذا الجانب المهم، والسياحة الداخلية تؤدي دورها في دمج المجتمعات المحلية في عملية التنمية السياحية ونشر الوعي الثقافي والاجتماعي وتُعد عاملا مهما في تحريك الاقتصاد المحلي وانعاش حركة السوق داخل المدن.

4 ـــ المحافظة على التراث الثقافي والطبيعي وحفظه واغنائه

- الاسهام في تحفيز العناية بالتراث الوطني وابراز الثقافات المحلية المتنوعة، وذلك من خلال اقامة مهرجانات ثقافية وترفيهية تُعرض فيها الفعاليات والنشاطات الاجتماعية والفنية لكافة القوميات والاديان، كالشعر والفنون الشعبية والرقصات الفلكلورية والمعارض المخصصة لعرض منتجات الصناعات والحرف اليدوية [41].
- الاهتمام بالسياحة العلاجية، حيث يمتاز العراق بوجود العديد من المواقع التي تنتشر فيها الينابيع المعدنية التي يُستفاد من مياهها لعلاج بعض الامراض الجلدية المزمنة وكذلك امراض المفاصل، كمنطقة حمام العليل في الموصل وعين الكبريت في بشطابيا في الموصل ايضا، وهيت في الرمادي وعين التمر في كربلاء ومواقع اخرى.

5 ـــ وضع الخطط الكفيلة للنهوض بواقع السياحة الدينية

تعتبر السياحة الدينية العمود الفقري للسياحة في العراق الان، مما يتطلب الاهتمام بها اهتماما خاصا ومتميزا والتخطيط لصناعة هذه السياحة والترويج لها وفق اسس علمية وثقافية رصينة والتعاون مع الهيئة العامة للآثار والتراث والمؤسسات المعنية للمحافظة على الطبيعة الثقافية والحضارية لمدن السياحة الدينية وصيانتها، وتم بالفعل التوجه الى دول العالم سواء الدول المحيطة او الاقليمية والخليجية بغية الترويج للسياحة الدينية، وهناك مشاريع لعقد مذكرات تفاهم لتطويرها والسعي لإيجاد سياحة دينية على مدار السنة.

6 ـــ العمل على زيادة الميزانية المخصصة لوزارة السياحة والاثار

يجب القول ان الميزانية المخصصة للوزارة في السنوات الماضية لم تكن بالمستوى المطلوب وكانت تشكو من العجز الكبير، وكما نعرف ان السياحة هي الرديف الثاني للاقتصاد العراقي بعد

النفط ، فلو أُعطي المجال الكافي لهذا القطاع لحقق المطلوب منه، وعليه لابد للحكومة من اعادة النظر بالميزانية المخصصة لهذا القطاع الحيوي [42] .

7 ـــ العمل على تشجيع الاستثمار في القطاع السياحي

- توفير البيئة (المناخ) الاستثماري السياحي الآمن والشامل لجذب وعمل المزيد من الاستثمارات السياحية المحلية والعربية والاجنبية.
- العمل على الاستفادة من قانون الاستثمار الجديد رقم (13) لسنة 2006 في فسح المجال امام الاستثمارات السياحية المتخصصة سواء كان للمشاريع القائمة من فنادق او منشآت سياحية او بناء مرافق سياحية جديدة على ان يؤخذ بالاعتبار اعطاء الاستثمار السياحي خصوصية تختلف عن بقية انواع الاستثمار، فكما نعرف ان السياحة هي صناعة بلا دخان ونفط دائم وهي فن وذوق واخلاق وعلى الدولة ان تخلق بيئة قانونية استثمارية من دون تعقيد او روتين او اساليب بألية متخلفة تعرقل اقدام المستثمرين على الاستثمار في البلد.
- العمل على خلق شراكة بين القطاعين العام والخاص، والذي يعكس نوعا من التكامل في النشاط السياحي يخدم كلا القطاعين.
- فتح باب المنافسة بين الشركات باعتمادها على تقديم الخدمات الافضل والاسعار المناسبة.

8 ـــ اعادة هيكلة القطاع السياحي

يجب العمل على هيكلة مؤسسات القطاع السياحي التابعة للقطاع العام والخاص في العراق لتحقيق الاداء الافضل للنشاط السياحي من خلال:

- تنسيق وحدة اتخاذ القرار والابتعاد عن الازدواجية والتداخل بالصلاحيات والمسؤوليات بين الادارة المركزية (وزارة السياحة والاثار)، والجهات السياحية الاخرى (القطاع الخاص).
- تشكيل جهة رقابية هدفها تشخيص الفساد المالي والاداري لمعالجة وتفادي الروتين في مؤسسات القطاع السياحي العام مما يساعد على توفير مناخ ملائم ومحفز للاستثمار السياحي.
- التقييم المستمر لأداء المشاريع السياحية من قبل الجهات المتخصصة في وزارة السياحة لبيان مدى جدواها اقتصاديا واجتماعيا والتزامها بالعمل باطار خطط التنمية الوطنية.
- العمل على تأسيس مجلس اعلى للسياحة في العراق بعد استحداث وزارة السياحة والاثار.
- زج الكوادر السياحية المتخصصة للعمل في القطاع السياحي مع تسريح الكوادر القديمة غير المتخصصة في العمل السياحي وذلك باحتضان الكوادر المتخصصة بمهن السياحة والفندقة من الخريجين سواء من الكليات او المعاهد السياحية كي نرتقي بالعمل السياحي.

الاستنتاجات والتوصيات

اولا: الاستنتاجات:

1. ان تنمية القطاع السياحي والنهوض به سيساهم في تنويع مصادر الدخل القومي وتوفير فرص العمل والحد من مشكلة البطالة ودعم ميزان المدفوعات وتحقيق النمو المتوازن وتمويل ميزانية الدولة، ولما لها من تأثيرات اجتماعية اخرى اذ ترتبط التنمية السياحية بالتنمية الشاملة ارتباطا كبيرا، وتعمل على حل العديد من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي يواجهها البلد.
2. تنوّع السياحة في العراق ما بين دينية، تاريخية، اثارية، ثقافية، علاجية وتشكل السياحة الدينية نسبة عالية من النشاط السياحي لاسيما بعد عام 2003، كون العراق شرفه الله سبحانه وتعالى باحتضانه العديد من مراقد الانبياء والائمة والاولياء والصالحين (صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين)، حيث بلغ عدد الوافدين من خارج العراق لزيارة العتبات المقدسة مليون ونصف المليون زائر عام 2013 .
3. يمتلك العراق موارد طبيعية وخصائص سياحية عديدة ومتنوعة تشكل بمجموعها منتجعا سياحيا في غاية الاهمية، وعناصر جذب قابلة للاستثمار وفي مجالات متعددة، والتي تعد موردا اقتصاديا يوازي ثروة النفط والغاز، واذا ما استغلت بشكل صحيح ومخطط فإنها ستدر

على البلاد اموالا طائلة فضلا عن توفير فرص العمل لشريحة واسعة من الطاقات البشرية المعطلة في العراق.

4. قلة الاهتمام بتطوير الكوادر المحلية العاملة في القطاع السياحي العراقي وتأهيلهم بمستوى ما هو موجود في بلدان العالم، وان اقتصر ذلك على التعليم المعرفي وفتح بعض الكليات والاقسام المتخصصة بالقطاع السياحي.
5. انعدام ثقافة الاستثمار في القطاعات والانماط غير التقليدية في مجال السياحة وفي المناطق النائية او البعيدة عن مراكز المدن، والتي تمتلك موارد سياحية مميزة ونادرة كسياحة الاهوار.
6. عدم وجود توسع في بناء الفنادق المصنفة من الدرجة الممتازة، وانما بقت على حالها حيث ان اغلب هذه الفنادق بنيت في فترة الثمانينيات من القرن الماضي، وكذلك عدم وجود اصحاب الخبرة والكفاءة والاختصاص في المناصب القيادية للقطاع السياحي العراقي، وذلك هو من احد اسباب ضعف اداء التنمية السياحية في البلد.
7. واجه القطاع السياحي في العراق اهمالا واضحا خلال العقود الثلاثة المنصرمة ادت الى تخلفه بشكل كبير بسبب الحروب المتعاقبة والعقوبات الاقتصادية.

ثانيا: التوصيات:

1. خلق بيئة استثمار مناسبة ومستقرة سياسيا واقتصاديا لضمان مشاركة المستثمر العراقي والاجنبي للاستثمار بصورة فاعلة ودون خوف او تردد في القطاعات الاقتصادية بشكل عام والقطاع السياحي بشكل خاص .
2. تشجيع الاستثمار السياحي في المناطق التي لم تصلها التنمية مثل مدينة اور في الناصرية والمدينة التاريخية في بابل والمدن التاريخية في باقي المحافظات، وكذلك مناطق الاهوار في الجنوب مما يؤدي الى تنويع المنتج السياحي.
3. ضرورة التنسيق بين مختلف الاجهزة المسؤولة عن السياحة، إذ ان تطوير قطاع السياحة لا يقع على عاتق وزارة السياحة فقط بل من خلال دعم عدة وزارات كالداخلية والنقل والصناعة والمالية وغيرها من الوزارات التي لها الدور الكبير في تنشيط حركة السياحة في البلد، لذا لابد من وجود تنسيق بين هذه الوزارات لتنفيذ استراتيجية التنمية السياحية.
4. الاخذ بمبدأ التخطيط السياحي والمنتج السياحي المقدم، وايضا تحقيق اكبر قدر ممكن من المكاسب الاقتصادية المباشرة وغير المباشرة، وتأمين عمليات التحديث والتطوير للمناطق السياحية، والتوسع وايجاد مناطق سياحية جديدة تتلاءم مع تغير وتطور عمليات التنمية السياحية.
5. تشجيع الاستثمار في صناعة السياحة والفنادق ويتم ذلك عن طريق:
   أ) وضع نظام لتشجيع الاستثمار السياحي في الاقاليم والمناطق المختلف.
   ب) تنويع الحوافز لتشجيع الاستثمار السياحي والفندقي كالإعفاءات من الضرائب لاسيما في بداية افتتاح المشاريع، وتسهيل اجراءات الكمارك بالنسبة للأجهزة والمعدات التي تحتاجها، وتقديم القروض الطويلة الاجل بالنسبة لشركات الاستثمار السياحية والفندقية المحلية.
   ج) وضع قانون للاستثمار السياحي والفندقي بحيث يكون بسيطا وواضحا وتحديد جهة مرجعية ورقابية واحدة مختصة منعا للازدواج والروتين والفساد في الادارة.
6. تنويع العرض السياحي قرب المواقع الدينية ومحاولة التركيز على السياحة التي تعتمد على العامل الطبيعي، كاستثمار البحيرات او الانهار القريبة والغابات وغيرها للأغراض السياحية ومن ثم تنويع برنامج الرحلة السياحية.

المصادر

[1]مرزوق عايد القعيد واخرون ، مبادئ السياحة ، اثراء للنشر والتوزيع – الاردن 2010 ص5 .
[2]اكرم عاطف رواشده ، السياحة البيئية (الاسس والمرتكزات) ، دار الراية للنشر والتوزيع – عمان 2009 ص17 .
[3]زيد منير ، الامن والسلامة في الالمنشات السياحية والفندقية ، مصدر سابق ص53 .
[4]المصدر نفسه .
[5]الحمدان ، سهيل ، الادارة الحديثة للمؤسسات السياحية والفندقية ، دار الرضا للنشر ، دمشق ، 2001 ص57 .
[6]خربوطلي ، صلاح الدين ، السياحة صناعة العصر : (مكوناتها – ظواهرها - افاقها) ، دار حازم للطباعة والنشر ، دمشق ، الطبعة الاول 2002 ص11 .
[7] الحمدان ، سهيل ، الادارة الحديثة للمؤسسات السياحية والفندقية ، دار الرضا للنشر ، دمشق ، 2001 ص57 .
[8] Gee , chuck Y – / op. cit , P6 . مصدر سابق
[9] عادل عبد الجواد منسي ، التسويق السياحي ، دار الكتب المصرية – القاهرة 2001 ، ص54 .
[10] احمد فوزي ملوخية ، التنمية السياحية ، دار الفكر الجامعي ، ط1 الاسكندرية 2007 ص44 .
[11] Douglas , P. Tourism Today , A Geographical Analysis Longman Scientific & Technical , John Wiley & Sons , New York , 1987 . pp. 85 .
[12] اكرم عاطف رواشده ، السياحة البيئية ، دار الراية – عمان 2009 ص34 .
[13] احمد محمود مقابلة ، صناعة السياحة ، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع عمان 2007 ط1 ص37 و 38 .
[14] محمد عبد الفتاح احمد ، طايع عبد اللطيف طه ، الجغرافية السياحية ، المكتب الجامعي الحديث للنشر والتوزيع الاسكندرية 2008 – 2009 ص82 .
[15] طارق عبد الفتاح الشريعي ، تنمية المبيعات السياحية في ظل الازمة الاقتصادية العالمية ، مؤسسة حورس الدولية ، الاسكندرية الطبعة الثانية 2010 ص74 .
[16] احمد محمود مقابلة ، مصدر سابق ص39 .
[17] Davidson , R , tourism ,pitman. London, 1990, p2 .
[18] هواري معراج ، محمد سليمان جردان ، مقالة بعنوان السياحة واثرها في التنمية الاقتصادية العالمية حالة الجزائر ص22 .
[19] احمد الجلاد ، التنمية والاعلام السياحي المستدام ، عالم الكتب – القاهرة 2003 ص16 .
[20] محمد الخميس الزوكه ، صناعة السياحة من منظور جغرافي ، دار المعرفة الجامعية 2006 ص121 .
[21] احمد الجلاد ، السياحة المتواصلة البيئية – غالم الكتب للنشر والتوزيع القاهرة 2001 ص40 .
[22] حسن احمد شحاته ، التلوث البيئي واعاقة السياحة ، مكتبة الدار العربية القاهرة 2002 ص 29 و 30 .
[23] احمد الجلاد ، التنمية والاعلام السياحي ، مصدر سابق ص18 .
[24] عثمان محمد غنيم ، بنيتا نبيل سعد ، التخطيط السياحي ، دار صفاء للنشر والتوزيع الطبعة الاولى 1999 ص26 .
[25] عمر جوابره الملكاوي ، مبادئ التسويق السياحي والفندقي ، مؤسسة الوراق – عمان 2008 ص46 .
[26] المصدر نفسه ، ص69 .
[27] احمد عبد السميع علام ، علم الاقتصاد السياحي / دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر / الاسكندرية الطبعة الاولى 2007-2008 ، ص167 .
[28] Matheson and mall "Tourism economic physical and social impacts" London 1981p.16-17.
[29] عمر جوابره الملكاوي ، مصدر سابق ، ص37 و 38 .
[30] ويكبيديا ، الموسوعة الحرة ، العراق تاريخ تراث سياحة 2010 .
[31] حيدر فؤاد رشيد ، هبه عبد الحسن ، دراسة بعنوان السياحة البيئية في مدينة كربلاء المقدسة مجهولة المعنى وتمارس فطريا منذ زمن طويل .
[32] يسرى محمد حسين ، دنيا طارق احمد ، الاهمية الاقتصادية للسياحة الدينية في كربلاء والنجف ، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية ، العدد 35، 2013 ص97 .
[33] الموثق السياحي ، نشرة علمية معلوماتية احصائية نصف سنوية ، مركز المعلومات السياحية ، هيأة السياحة ، 2008 العدد 6 ص73 .
[34] خطة التنمية الوطنية 2010-2014 ، الفصل الثامن ص135 .
[35] حميد عبد النبي ، الوسائل العلمية في ادارة المنشأت الفندقية ، دار زهران ، عمان ، جامعة الزيتونة 2000 ، ص22
[36] نسرين قاسم غالي ، دور القطاع الخاص في دعم التنمية السياحية في العراق ، رسالة ماجستير ، الجامعة المستنصرية ، كلية الادارة والاقتصاد 2013 ص140 .
[37] رؤوف محمد علي الانصاري ، جريدة المؤتمر الوطني العراقي ، مصدر سابق .
[38] المصدر نفسه .
[39] خطة التنمية الوطنية 2010-2014 ، مصدر سابق ص132 .
[40] جريدة الناصرية الالكترونية ، 2013/12/27
[41] رؤوف محمد علي الانصاري ، السياحة في العراق دورها في التنمية والاعمار ، مصدر سابق ، ص139 .
[42] لواء سميسم ، شبكة الانترنت ، موقع شعبة الاعلام الدولي في العتبة الحسينية المقدسة ، 7 / 10 / 2013 .